معهد الدين القيم

باشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس

«شرح متممة الآجرومية»

شرح الشيخ «أبي حذيفة محمود الشيخ» حفظه الله

الدرس رقم «12»

التاريخ: الأربعاء 05 /المحرم/ 1441هـ

04 /سبتمبر/2019م

الدرس الثاني عشر من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا إخوتي – بارك الله فيكم – **الدرس الثاني عشر** من مجالس **شرح المتممة الآجرومية** للشيخ الخطَّاب رحمه الله تعالى- الخطاب المكي.

اليوم إن شاء الله تعالى نتابع أقسام المعرفة، واليوم نتكلم عن «الاسم الموصول»، ذكرنا الضمائر وذكرنا العَلَم وذكرنا اسم الإشارة، واليوم نتكلم عن «**الاسم الموصول**» وهو الرابع، ويبقى عندنا «ال» للتعريف.. أداة التعريف «ال»، وما أُضيف إلى واحدٍ مما سبق.

قال المؤلف رحمه الله: «**فصل: الاسم الموصول ما افتقر إلى صلةٍ وعائد**»، «**الاسم الموصول**» **هو اسم**

«**موصول**» أي: **أنه موصولٌ بِصِلَة.. لا يأتي لوحده ويحتاج إلى عائد** – أي ضمير.

«**الاسم الموصول**»: اسم.. ليس حرفاً، ولا يكفي أن تقوله لوحده؛ فهو موصول بصلةٍ له تأتي بعده متأخرة عنه وجوباً تسمى «صلة الموصول»، قد تكون جملة أو تكون «شبه جملة» يعني: ظرف أو جار ومجرور أو صفة صريحة كما سنذكر، أو جملة من مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل.

فهذا الاسم الموصول لابد له من صلة ولابد من هذه الصلة أن يكون بينها وبين الاسم الموصول عائد وهو ضمير، وغالباً يكون ضميراً غائباً، ولكن قد يأتي ضمير متكلم أو ضمير مخاطَب، وأيضاً العائد هذا يكون متأخراً عن الاسم الموصول، ومن باب الفائدة – التي لابد من ذكرها طبعاً وستُذكر في الدرس – أن العائد قد يُحذف وقد يظهر.

إذاً صار عندنا الاسم الموصول.. عندما تتكلم عن الاسم الموصول فلابد أن ينقدح في ذهنك ثلاثة أشياء:

- الأول: الاسم الموصول نفسه.
- الثاني: بعده يأتي جملة صلة أو شبه جملة صلة لهذا الموصول، وتكون متأخرة عنه لابد.
- الثالث: أن هناك ضميراً مرتبطاً بالاسم الموصول،

فإن كان الاسم الموصول مفرداً فالضمير مفرداً، أي يكون مفرداً، إن كان مؤنثاً يكون مؤنثاً، إن كان جمعاً يكون جمعاً، إن كان مثنىً يكون مثنى.. مرتبط.. عائد يعود على الاسم الموصول، قد يظهر وقد يُحذف؛ لأسباب طبعاً يُحذف وليس دائماً يُحذف.

قد لا أستطيع في هذه المرة – وهذا الكتاب ليس للمتقدمين – فقد لا أستطيع أن أفصّل في كل شيء، يعني: متى يُحذف العائد وهو الضمير.. متى يُحذف؟ له أسباب، لكن قد يتشتت الطالب الآن إذا طرحتها عليه.

إذاً هذا هو الاسم الموصول، الاسم الموصول هو: الاسم الذي يفتقر إلى صلةٍ وعائد، لوحده.. الاسم لوحده ينفع، تقول: «محمد».. تقول: «مدرسة».. «شجرة»، هذا الاسم لا يحتاج إلى شيء.. لوحده يكفي، أليس كذلك؟ تمام.

الاسم الموصول لابد أن يأتي بعده صلة وعائدٌ عليه حتى تتم الجملة، لوحده لا تفهم منه شيء، مثلا: «الذي»، هو اسم موصول، «الذي» ماذا؟ هل استفدت منه شيئاً؟ لا.

أقول لك مثلاً: «جاء الذي»، تقول: «الذي» ماذا؟ أنا لم أفهم عليك، أوصل الكلام حتى أفهم، تقول: «جاء الذي أكرمتُه»، هذه «أكرمتُه» صلة الموصول، والهاء ضمير عائدٌ على «الذي»، ولاحظ أن هذا الضمير موافق لـ«الذي»؛ «الذي» مفرد مذكر، والضمير مفرد يدل على التذكير.

من باب الفائدة – هكذا لطيفة - ذكرها عندي في الشرح: أحد الشعراء أو المقربين لملك من الملوك يقال اسمه الملك المعظم مرض فيريد من هذا الملك أن يزوره ويأتيه بعطية.. بِصِلَةٍ.. يَصِلُه بالمال، فقال له بعد أن ذكر بعض الأبيات أو بيتاً قبله، قال: «أنا كالذي»، يعني أشبه الذي، الذي ما حال الذي؟ الذي اسم موصول، فيقول للملك: «أنا كـ: الذي أحتاج ما يحتاجه»، يعني أحتاج ما يحتاجه «الذي».. يحتاج صلةً ويحتاج عائداً، قال:

أنا كـ: الذي أَحتاجُ ما يحتاجُه		فاغنمْ دعائي والثناءَ الوافي

يعني: تعال أنت أيها الملك وصلني، الملك هو العائد، وصلني بصلة تغنم دعائي وثنائي، فقال:

أنا كـ«الذي» أَحتاجُ ما يحتاجُه		ــ

أي ما يحتاجه «الذي»

ــ		فاغنمْ دعائي والثناءَ الوافي

هل فهم الملك؟ نعم، جاءه الملك بألف دينار، فقال له الملك: أنت الذي وأنا العائد وهذه الصلة.. وأعطاه ألف دينار.

قال المؤلف رحمه الله: «**وهو ضربان**»،

أي الاسم الموصول على قسمين.. على ضربين،

قال: «**وهو ضربان: نصٌ ومشترك**»،

«نصٌ» يعني معناه لا يتجاوزه إلى غيره، فإذا جاء هذا النص أو هذا الضرب والذي يُقال نص بلفظ لا يقبل غيره أو لا يأتي على غيره أو لا يدخل فيه غيره.

مثلاً كلمة «الذي»، الذي للمفرد المذكر، لا يمكن أن تأتي لغير ذلك.. لا يمكن أن تأتي للمؤنث، نص.. معنى لا يُتجاوز إلى غيره، نصٌ.

قال: «وهو ضربان: نصٌ ومشترك»،

«المشترك»: يمكن أن يشترك فيه أكثر من معنى،

مثلا «ما» اسم موصول ويمكن أن تقول: «ما» للمذكر المفرد أو للمؤنث أو للمثنى أو للجمع، بينما «الذي» نص، «هذا الذي» نص لا يأتي إلا للمفرد المذكر دائماً.

ومن باب المناسبة: المفرد المذكر أو المثنى المذكر أو المفرد المؤنث أو المثنى المؤنث أو الجمع... إلى آخره قد يأتي للعاقل، وقال بعض العلماء، بل قل العالِم، والأمر سهل إن شاء الله، وقد يأتي لغير العاقل، يعني يأتي لعاقل أو عالِم مثل الإنسان، أو يأتي لغير عاقل مثل الحيوان أو الشجر، فهذه ضعوها عندكم.

على كل حال «النص» يأتي لمعنىً محدد؛ «الذي» مفرد مذكر، «التي» مفرد مؤنث، لا يمكن أن تأتي «التي» مفرد مذكر ولا العكس،

بينما «المشترك» مثل «ما» و«مَنْ» وهي أسماء موصولة سنذكرها.. هذه مشتركة.

يعني يمكنك أن تستعمل «مَنْ» في المفرد المذكر وفي المثنى المذكر وفي الجمع المؤنث وفي المفرد المؤنث واضح؟ تمام، طبعاً واضح بإذن الله.

قال: «فالنص ثمانية ألفاظ»:

«الذي»، «التي»، «اللذان»، «اللتان»، «اللَّذَيْن»، «اللَّتَيْن»، «الأُولَى»، «الذين»، «اللائي»، «اللاتي».

«الذي» واحد، «التي» اثنان، «اللذان» ثلاثة، «اللتان» أربعة، «اللَّذَيْن» و«اللَّتَيْن» ست، و«الأُولَى» و«الذين» ثمانية، و«اللائي» و«اللاتي» عشرة، هكذا.

طبعاً ذكرت أنا المثنى بالرفع والنصب في قولي: «اللذان» و«اللتان» و«اللَّذَيْن» و«اللَّتَيْن» في الرفع وفي النصب، فهي ترجع إلى ثمانية: «الذي»، «التي» و«اللذان» و«اللتان» و«الأُولَى» و«الذين» و«اللائي» و«اللاتي»، هذه ثمانية، بينما من باب الفائدة: «اللذان» و«اللتان» عند الرفع، «اللَّذَيْن» و«اللَّتَيْن» عند النصب والجر.

نقرأ كلام المؤلف، هذه على كل حال ثمانية ألفاظ نصٌ،

قال: «**فالنص ثمانية ألفاظ: الذي للمفرد المذكر**»، لا غير،

«**والتي للمفردة المؤنثة**»، لا يمكن أن تأتي لغير ذلك،

«**واللذان للمثنى المذكر واللتان للمثنى المؤنث في حالة الرفع**»، اللذان واللتان، أي إذا أتت مرفوعة،

«**واللذين واللتين في حالتى النصب والجر، والأُولَى**»، الأُولَى مقصورة وهناك من يمدها،

«**والذين بالياء مطلقاً لجمع المذكر**»،

«**وقد يقال الَّذُون بالواو في حالة الرفع**» عند عقيل يرفعون «الذين» يقولون: «الَّذون»:

نَحْنُ الَّذُون صَبَّحُوا الصَبَاحَا		يَوْمَ النُخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحَا

قال: «**وقد يقال**» هذا من باب التضعيف أو أنها لغة قليلة الاستعمال،

«**وقد يقال الَّذُون بالواو في حالة الرفع**»، «واللائي واللاتي» هذه الثمانية، وقد تجمع:

«**ويقال اللواتي لجمع المؤنث وقد تحذف ياؤها**»، تقول: «اللاءِ»، «اللاتِ».

«**نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾** [الزمر:74]»،

«نحو» الآن يمثل للجميع الذي ذكره.. ليس فقط لآخر مثال حتى تنتبهوا، سيمثل للثمانية.

﴿الْحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾ «الذي» مفرد مذكر، أين الصلة؟

﴿صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾، وأين العائد؟ العائد ضمير مستتر تقديره «هو»، «الذي صدقنا هو وعده»، ضمير مستتر.

«﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة:1]»،

﴿الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾، «تجادلك هي»، العائد «هي» مستتر، هنا فرق بين قولنا «محذوف» وقولنا «مستتر»؛ «مستتر» ليس محذوفاً لكنه مستتر، بخلاف «محذوف» أي لا يظهر ولا يُستتر، إنما حُذف تماماً استغناء عنه.

﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي﴾ للمفرد المؤنث،

﴿تُجَادِلُكَ﴾ صلة الموصول، والعائد: «هي».. «تجادلك هي»؛ لاحظ «هي» تناسب «التي»، و«الذي» يناسبه «هو» في المثال السابق.

قال: «﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ﴾ [النساء:16]»،

«يَأْتِيَانِهَا» صلة الموصول، والعائد: ألف التثنية: «اللَّذَانِ يَأْتِيَانِ».

«﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت:29]»،

«الَّذَيْنِ» كذلك اسم موصول، «أَضَلَّانَا» صلة الموصول، والعائد هو ألف التثنية في «أَضَلَّانَا» ليس مستتراً.

قال: «﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [الحشر:10]»،

«جَاءُوا» كذلك الصلة والواو هو العائد.

«﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ ﴾ [الطلاق:٥]»،

«اللَّائِي» اسم الموصول،

«يَئِسْنَ» صلة الموصول، طبعاً صلة الموصول جملة: «يَئِسْنَ»، نون النسوة هذه تعود على «اللَّائِي» عائد.

«﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ ﴾ [النساء:15]»،

«يَأْتِينَ» صلة الموصول، و«وَاللَّاتِي» اسم موصول، ونون النسوة عائدٌ.

هذه الألفاظ الثمانية «النص» التي لا تأتي لمعنىً آخر.. لا تتجاوز معنىً آخر، لمعنىً محدد.

قال: «**والمشترك ستة ألفاظ: مَنْ وما وأَيٌّ وال وذو وذان، فهذه الستة تطلق على المفرد والمثنى والمجموع المذكر من ذلك كله والمؤنث**»،

يعني «مَنْ» تُطلق على الجميع؛ تأخذها على المفرد وعلى المثنى وعلى المجموع كان مذكراً أو مؤنثاً،

وكذلك «**ما وأَيٌّ وال وذو وذان**»، هذا معنى «مشترك»، واضح؟ تمام.

قال: «**وتستعمل من للعاقل**»، وهناك من أنكر فقال لا يُقال.. يُقال: «عالِم» في حق الله سبحانه الله وتعالى.. في أسماء الله الحسنى وفي لفظ الجلالة إذا كان اسم موصول يدل عليه فيُقال للعالِم،

«**وتستعمل من للعاقل وما لغير العاقل**»، يعني هنا مسألة في قضية «مَنْ» و«ما»، «مَنْ» متى تستخدم؟ نعم هي تستخدم مشتركة للمفرد والمثنى والمجموع مذكراً كان أو مؤنثاً، ولكن «مَنْ» للعاقل و«ما» لغير العاقل، هذا الأكثر ولكن يمكن أن تعكس كما سنذكر.

قال: «**تقول في مَنْ: يعجبني مَنْ جاءك ومَنْ جاءتك ومَنْ جاءاك**»،

لاحظ: «**يعجبني مَنْ**»،

«مَنْ» هو الاسم الموصول،

«جاءك» صلة الموصول،

والعائد «جاءك هو».. «جاءتك هي»، و«مَنْ جاءاك» ضمير التثنية، و«مَنْ جاءتاك» ضمير التثنية والتاء هذه تاء التأنيث لا محل لها من الإعراب، و«مَنْ جاءوك» واو الجمع عائدٌ و«جاءوك» صلة الموصول.

<u>بالمناسبة</u>: إعراب صلة الموصول، تعالوا نعرب هذه الجملة «**يعجبني من جاءك**»،

«يعجبني».. «يعجب» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدمَّ،

«مَنْ جاءك».. «مَنْ» اسم موصول مبنيٌّ على السكون في محل رفع ماذا؟ الفاعل، «جاءك» فعل مضارع مبنيٌّ على الفتح، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، و«جاءك» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد على الاسم الموصول ضمير مستتر تقديره «هو»

طيب نكمل، «**ومن جئنك وتقول في ما...**»،

هذه في «مَنْ» قبل قليل للعاقل أو للعالِم، سمِّ ما شئت أو قل ما شئت، «**وتقول في ما جوابا لمن قال: اشتريت حماراً أو آتانا**»،

ما الفرق بين الحمار والأتان؟ الحمار مذكر والآتان مؤنث.. أنثى الحمار أتان، يروى عن شاعر كان له حمار قد مات فرآه في المنام فقال له لماذا متَّ يا حماري؟ فأنشد شعراً أنه أحب حمارة – أتان يعني – فقال:

سَـــيِّدي مِـــلْ بِعَنـــاني		نَحـــوَ بـــاب الأَصْـــفهاني
فـــإنَّ في البـــابِ أتانًـــا		حســـنت كُـــلَّ أتـــانِ

يعني هذا الحمار مات محبة في أنثى الحمار في باب الأصفهاني صديق له فعندما رآها مات بها، فالأتان أنثى الحمار.

«قال: اشتريت حماراً أو أتانا أو حمارين أو أتانين أو حُمُراً أو أُتُناً»،

«حمر» لاحظ «حُمُر» بضم الميم، لماذا أقول هذا؟ في الحديث: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من حُمْر النعم» أم من «حُمُر النعم»؟ «من حُمْر» بالتسكين، أي النعم الحمراء وهي الإبل الحمراء وهي أنفس إبل العرب وأموالهم، بينما «حُمُر» جمع «حمار».

لكن هنا قال: «أتاناً» في النص عندي، لكن ليس «أتانا»..

«أُتُنَاً» بالجمع، هذا خطأ، لا أدري عندكم هل هذا «أتانا»، لكن هي «أُتُناً».

طيب تقول في هذا كله: «يعجبني ما اشتريته»،

«ما» لغير عاقل، «وما اشتريتها وما اشتريتهما وما اشتريتهم»، لاحظ «اشتريته» صلة الموصول لـ«ما» اسم الموصول، والـ«ما» فاعلٌ «يعجبني».. فاعلٌ مؤخر مرفوع «ما»، «اشتريته» صلة الموصول والعائد «اشتريته هو»، الهاء هذه هو العائد وهو الضمير، وما اشتريتهما وما اشتريتها وما اشتريتهم... إلى آخره.

قال: «وما اشتريتهن»،

قال: «**وقد يعكس ذلك فتستعمل من لغير العاقل نحو: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾ [النور:45]، وتستعمل ما لغير العاقل نحو: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص:75]**»،

يعني يقول: الأصل في «مَنْ» للعاقل و«ما» لغير العاقل، وقد يُعكس؛ تستخدم «مَنْ» لغير العاقل و«ما» للعاقل، لكن هل هذا على سبيل التخيير؟

العلماء يرفضون هذا؛ يقولون: هناك حالات فقط تستطيع أن تجعل «مَنْ» لغير العاقل منها أن تنزل منزلة غير العاقل منزلة العاقل، ومنها أن يجتمع وصف العاقل وغير العاقل في لفظٍ واحد، ومن هنا قال المؤلف: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾، هناك من يمشي على بطنه عاقل وهناك من يمشي على بطنه غير عاقل؛ لأن الذي يمشي على بطنه كل دابة، والـ«دابة» كل ما يدب على الأرض؛ لأن الكلام عن الدواب التي خلقها الله سبحانه وتعالى حيث قال: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ﴾ [النور:45]، فقال: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ [النور:45].

فلاحظ هنا «مَنْ» عائدة على الدواب، والدواب كل ما دبَّ على الأرض في اللغة، وهو يدخل فيه العاقل ويدخل فيه غير العاقل، فاشترك «مَنْ» في العاقل وغير العاقل فاستطعنا أن نقول «مَنْ».

أو إذا نزلت غير العاقل منزلة العاقل كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ﴾ [الأحقاف:5]، الأصنام.. الكلام عن الأصنام، ولكن نزلها منزلة العاقل الذي دعاه المشركون.

قال: «وتستعمل ما للعاقل»، والأصل أن «ما» لغير العاقل «**نحو: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص:75]**»،

قال: «**والأربعة الباقية**»، أي: وأيُّ وال وذو وذان،

«تستعمل للعاقل وغيره»، الأمر سيان،

«تقول في أي: يعجبني أيٌّ قام وأيٌّ قامت وأيٌّ قاما وأيٌّ قامتا»، طبعاً ما إعراب «أيٌّ» هذه؟ كلها فاعل مؤخر،

«وأيٌّ قاموا واي قمنا سواء كان القائم عاقلاً أو حيواناً».

قال: «وأما ال»، كم صار عندنا من الوقت؟ نكمل إن شاء الله.

قال: «وأما ال فإنها تكون اسماً موصولاً»، الأصل في «أل» المعروف عنها أنها التعريف، لكن تكون اسماً موصولاً

«إذا دخلت على اسم الفاعل أو على اسم المفعول كـ:الضارب والمضروب»، إذا أردت بـ«الضارب» اسم الفاعل، و«المضروب» اسم المفعول، كأنك تقول: قال: أي الذي ضَرَب أو الذي ضُرِب، تعالوا نعرب «جاءني الضاربُ»، «الضاربُ» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

هنا مسألة في اسم الفاعل واسم المفعول: اسم الفاعل يأتي بعده فاعل محذوف أو فاعل، واسم المفعول يأتي بعده نائب فاعل، كأنك تُقَدِّر اسم الفاعل على أنه فعل واسم المفعول على أنه فعلٌ مبنيٌّ للمجهول،

تقول مثلاً: «جاءني الضارب»، «الضارب» فاعل «جاءني» والياء في «جاءني» مفعول به مقدم، هذه مسألة، لكن «الضارب» لأنها اسم فاعل تحتاج إلى فاعل بعدها، أين الفاعل؟ محذوف تقديره «هو»، وكأنك تقول: «جاءني الذي ضرب»، فالعائد كذلك مستتر تقديره «هو».

نعيد، الضارب اسم فاعل على وزن الفاعل، هذا إذا وجدته في الجملة فاعلم أنه يحتاج إلى فاعل بعده، إذا لم تجده فقدره مستتراً، تقول: «جاءني الضارب»، «الضارب» «ال» هذه اسم موصول، ما الدليل؟

تستطيع أن تقول: «جاءني الذي ضرب»، «جاءني» فعل ومفعول به مقدم الياء، أين الفاعل؟ «الضارب»، هكذا إعرابها، وأيضاً «الضارب» لأنها اسم فاعل فإنها تحتاج إلى فاعل، أين الفاعل؟ «هو» مستتر، وبما أن «الضارب» «ال» هذه اسم موصول فـ«ضارب» هذه صلة، واسم الموصول يحتاج إلى ماذا؟ إلى عائد، أين العائد؟ مستتر تقديره «هو».

بينما اسم المفعول: «جاءني المضروبُ»، «المضروبُ» فاعل، هو المضروب.. هو الذي أتى.. هو الذي جاء، ولأنه اسم مفعول يحتاج إلى نائب فاعل، أين النائب فاعل؟ ضمير مستتر تقديره «هو»، أي: «جاءني الذي ضُرب»، لذلك كنا نحتاج إلى نائب فاعل، «ضُرب» مبني لغير المعلوم أو للمجهول، واضح؟

قال: «**كـ:الضارب والمضروب أي الذي ضَرَب أوالذي ضُرِبَ نحو: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ﴾** [الحديد: 18]»،

إن الذي تصدقوا واللواتي تصدقنّ، هكذا تقديرها،

«﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ * وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [الطور:5، 6]»،

أي والسقف الذي رُفع والبحر الذي سُجر، «رُفع» و«سُجر» اسم مفعول فيحتاج بعده إلى نائب فاعل،

و«**الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ**» إلى فاعل لأنه اسم فاعل، واضح؟

قال: «**وأما ذو فخاصة بلغة طيئٍ تقول: جاءني ذو قام**»، بمعنى الذي قام،

«**وذو قامت**»، بمعنى التي قامت،

«**وذو قاما**»، اللذان قاما،

«**وذو قامتا**»، اللتان قامتا،

«**وذو قاموا وذو قمنَ**»، واضح؟ نعم.

هناك بيت شعر مشهور يمثل به العلماء النحاة، يقولون:

هذا بِئْرُ أَبِي وبِئْرُ جَدِّي * * * وبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ

أي بئري الذي حفرته والذي طويته، العائد ضمير محذوف،

و«ذو» هذه استخدام أهل طيئ لهذا البيت.. أحد شعراء طيئ قاله.

قال: «**وأما ذا فشرط كونها موصولا أن يتقدم عليها ما الاستفهامية**»؛

لأن «ذا» هي اسم إشارة، تذكرون؟ متى تصبح اسماً موصولاً؟ إذا تقدَّم عليها «ما» الاستفهامية أو «مَنْ» الاستفهامية،

قال: «**وأما ذا فشرط كونها موصولا أن يتقدم عليها ما الاستفهامية نحو: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾** [البقرة:215]»،

أي ما الذي ينفقونه؟ «ما» استفهامية وهي في محل رفع مبتدأ، و«ذا» اسمٌ موصول في محل رفع خبر، و«ينفقون» صلة الموصول جملة فعلية لا محل لها من الإعراب، والعائد ضميرٌ متصل محذوف.

«**أو من الاستفهامية نحو من ذا جاءك**»،

هنا سؤال: أعرب قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾ [البقرة:255]، أعربها: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي﴾، ماذا تعربها؟

ارجع إلى هذا الدرس.. درس اليوم، ودرس اسم الإشارة، «ذا» ما هو إعرابها و«الذي» ما هو إعرابها، لا تستعجل.

قال: «**أو من الاستفهامية**»، إذا سبقت «ذا»،

«**نحو من ذا جاءك**» أي: من الذي جاءك،

«وأن لا تكون ذا ملغاة بأن يقدر تركيبها مع ما»، يعني قد تأتي «ماذا».. «ما» استفهامية، لكن يقولون: «ذا» ملغاة.. لا تستعمل استعمال «الذي»، طيب ممكن أن توضح؟

لا أريد أن أوضح، في الشرح الذي عندي الكلام يطول وقد تتشتت، لكن عادةً «ذا» ليست ملغاة.. في كثير من الأحيان، فاعتبر أن «ذا» إذا سبقها «ما» و«مَنْ» فهي بمعنى الذي حتى لا تتشتت، ثم إن شاء الله تعالى في كتب أكبر تستطيع أن تدرك معنى «ذا» الملغاة و«ذا» المقدرة أو المستعملة.

قال: «وأن لا تكون ذا ملغاة بأن يقدر تركيبها مع ما نحو: ماذا صنعت؟»،

«ماذا» أصبحت جملة أو كلمة مركبة مع بعضها لا تفصل «ما» عن «ذا»، «ماذا صنعت؟ إذا قدرت ماذا اسما واحدا مركباً».

قال: «وتفتقر الموصولات كلها إلى صلة متأخرة عنها وعائد»،

قلنا الموصول لابد له من صلة ومن عائد، الصلة والعائد متأخر، والعائد قد يكون مذكوراً وقد يكون محذوفاً،

والصلة قال: «والصلة إما جملة أو شبهها، فالجملة ما تُرَكَّبُ من فعل وفاعل»، أو مبتدأ وخبر.

قال: «فالجملة ما تُرَكَّبُ من فعل وفاعل نحو: جاء الذي قام أبوه؛ وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾ [الزمر: 74]»، فعل وفاعل ﴿صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾

«أو من مبتدأ وخبر نحو: جاء الذي ابوه قائم»، مبتدأ وخبر.. صلة الموصول مبتدأ وخبر، لكن بعد أن تعربها مبتدأ وخبر تقول: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب،

وقوله تعالى: ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ [النبأ:3]، أي الذي هم مختلفون فيه، مبتدأ وخبر.

قال: «**وشبه الجملة ثلاثة أشياء**»، صلة الموصول إما جملة أو شبه جملة، شبه الجملة ثلاثة أشياء: أحدها: الظرف، والثاني: الجار والمجرور، والثالث: الصفة الصريحة.

أحدها الظرف نحو: «**جاءني الذي عندك**»،

وقوله تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ﴾ [النحل:96]، «عند» ظرف ولكن أي ظرف؟ هناك ظرف زمان وهناك ظرف مكان، والظرف الذي يُراد بعد اسم الموصول هو ظرف المكان فقط.

والثاني الجار والمجرور نحو: «جاء الذي في الدار»، وهنا يُقَدَّر «في الدار» متعلق بماذا؟ متعلق بفعل محذوف تقديره «استقر»، أي: «جاء الذي استقر في الدار»،

وقوله تعالى: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾ [الانشقاق:4]، «ما» اسم موصول، «فيها» جار ومجرور.

ويتعلق الظرف والجار والمجرور إذا وقعا صلةً بفعل محذوف وجوباً تقديره: «استقر».

قال: «**والثالث**»، أي شبه الجملة الثالث:

«**الصفة الصريحة**»، وهي اسم الفاعل واسم المفعول، لماذا يقول: «صفة صريحة»،

ماذا نعنى بـ«**الصفة الصريحة**»؟ الصفة الصريحة والصفة الغير صريحة.

أعطيكم مثالاً وينحل الإشكال: كلمة «الأبطح» هي في أصلها قيلت في المكان المنبطح من الوادي ثم صارت اسماً على الأرض المتسعة، عندما تحولت إلى اسم وما عادت صفة.. صارت اسماً.. هي في الأصل صفة للمنبطح من الوادي يقال: هذا أبطح، صفة.. يوصف به، ولكن صارت كلمة «أبطح» اسماً على الأرض المنبسطة، أخذت اسماً.. ليست صفة، غُلِّب اسماً، فالصفة الصريحة هو الاسم الذي لازال صفة وهو اسم الفاعل أو اسم المفعول، ولكن إذا غلب عليه التسمية فإنه لا يقال: صفة صريحة، بل صفة غير صريحة.

مثال: «جاءني الضارب»، «الضارب» صفة لمن ضرب

«جاءني الصاحب»، «الصاحب» صفة، لكن إذا أردت بـ«الصاحب» وزير الملك فهذا ليس صفة، عندما أقول: «جاءني الصاحب» وأريد به صاحبي.. صفة لمن صحبته في السفر، هذه صفة صريحة.. لازالت صفة، فهي صفة صريحة وهي اسم فاعل، ولو قلت لك: «جاء الصاحب»، وأريد به: وزير الملك، كلمة «صاحب» مصطلح أو كلمة تطلق على وزير الملك، ليست صفة.. هي اسم له، فهذه ليست صلة للموصول وليست شبه جملة، واضح؟

علماً بأن الصفة الصريحة لا تدخل إلا على «ال» في اسم الموصول، باختصار أن صلة الموصول تكون شبه جملة صفة صريحة في اسم الفاعل واسم المفعول وفقط يكون اسم الموصول «ال»، بينما شبه الجملة الظرف أو شبه الجملة الجار ومجرور يدخل على «ما» و«مَنْ» وغيره.

قال: «**والثالث: الصفة الصريحة، والمراد بها اسم الفاعل واسم المفعول، وتختص بالألف واللام كما تقدم**»،

قال: «**والعائد ضمير**»، دائماً، قد يكون ضمير غائب وهو الأغلب، الأغلب أن يكون الضمير غائب ولكن قد يأتي مخاطَب وقد يأتي متكلم.

قال: «**مطابق للموصول في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث كما تقدم في الأمثلة المذكورة**»،

يعني إذا كان اسم الموصول مذكراً فالضمير لابد أن يكون مذكراً، وإذا كان مفرداً لابد أن يكون مفرداً وإذا كان جمعاً لابد أن يكون جمعاً، إذا كان جمعاً مؤنثاً لابد أن يكون الضمير العائد جمعاً مؤنثاً.

قال: «**وقد يحذف العائد نحو: ﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾** [سورة مريم: 69]»،

أشد ماذا؟ «﴿عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ أي: الذي أشد هو العائد محذوف، ونحو: ﴿يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [النحل: 19]، أي الذي تسرونه والذي تعلنونه؛ ونحو: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ [المؤمنون: 33]»،

أي الذي تشربون منه، لاحظ العائد محذوف.

لكن هذه الأمثلة الثلاثة من باب الفائدة ذكر مثالاً في العائد المحذوف مرفوعاً، وفي العائد المحذوف منصوباً، وفي العائذ المحذوف مجروراً، ﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾، هذا مرفوع لأن صله الموصول مبتدأ وخبر تقديره «هو»،

﴿يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾، «ما» منصوبة.. «يعلم الذي تسرونه»، ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾، «مما».. «ما» بعد «م».. «مما» أي: «من ما»، «مِن» هذه جر.. «ما» مجرورة،

فهذه الأمثلة مقصودة، والحذف له أسباب، ليس دائماً يُحذف العائد، بل في حالات: عند الرفع حُذف لسبب وعند النصب حُذف لسبب وعند الجر حُذف لسبب، لا نريد أن نذكره الآن؛ لأن الامر يطول وقد نتشتت أكثر.

نتوقف عند هذا القدر، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

وبارك الله فيكم.